عندما يضع الخياط إزميله على قلبه يبدع ويتألق

| منير كيال

إذا كان لنا أن نتذكّر ما كانت عليه فنون الصناعة الخشبية في مجال كسوة قاعات القصور والدور الفارهة، فلابدّ لنا من التوقف مع الفنان المبدع أبو سليمان الخياط، لما كان له من دور في تطوير هذه الصنعة، ذلك أن التوقف مع هذه الصناعة لا يكتمل ما لم نلق بعض الأضواء على هذا المبدع الذي حفظ لنا ركناً أساسياً من صناعاتنا الخشبية الفنية التي تُعدّ سمة من سمات مدينة دمشق، فعلى يد الخياط عرفنا الأساليب والطرز القيصرية والعباسية والأيوبية والفاطمية، وقد أطلق الخياط هذه التسميات للتمييز بين هذا الأسلوب والأسلوب الآخر.

بدأ أبو سليمان عمله في مجال الأعمال الخشبية في مشغل والده في محلة القباقبية، ثم ما لبث أن أصبح على درجة عالية في مجال الحفر على الخشب مع ما يعرف باسم الخيط العربي الخشبي. ثم عمل بتنزيل (تطعيم) الصدف على الصناديق وذلك وفق أسلوب يعرف بالأسلوب المصري. فلما شعر الوالد بكفاءة ابنه محمد ومقدراته في عمله، أجاز له (سمح) فتح محل خاص أو ورشة خاصة به في محلّة باب شرقي. وأذكر أني قمت بزيارة الخياط بهذه الورشة أكثر من مرة في ذلك الحين.

ثم نقل أبو سليمان مكان ورشته إلى دار مردم بك بالسليمانية، ثم إلى بيت السيوفي بالقرب من مدرسة الملك الظاهر، وقد أجاد الخياط بهذه الورشة الحفر بما يعرف بالأسلوب القيصري، وذلك على الصناديق الخاصة بملابس العروس، كما قام بتنفيذ هذا الأسلوب على قطع موبيليا الأثاث المنزلي من أرائك وطاولات (طربيزات)... ونفّذ أعمالاً أخرى أطلق عليها الخياط تسميات خاصة لإمكان تمييز بعضها عن بعض بالأسلوب الفني الخاص بكل منها. ومن هذه التسميات ما عرف باسم القيصري وكذلك النمط العباسي والأيوبي، فضلاً عن النمط الفاطمي في أعمال تخريم الخشب وتفريغه.

وفي هذه الفترة حاول المهندس الفرنسي تجديد قصر العظم بدمشق، فتعرف على أبي سليمان، ثم طلب إليه القيام بأعمال حفر على الخشب وفق هذه الأنماط أو الأساليب. فاستجاب أبو سليمان إلى ذلك. وما كاد أبو سليمان يفرغ مما طلب إليه دولارية. حتى وقف دولارية أمام الخياط مذهولاً من براعته وخفة يده وتمكّنه في عمله. وبالتالي لم يصدق دولارية ما رأته عيناه من أعمال الخياط التي طلبها منه.

فلما قدم المهندس الفرنسي كافرو إلى دمشق، وهو المختص بالبحث عن الآثار والأعمال الشرقية، تعرف إلى الخياط وسأله عن المدرسة التي تخرّج فيها. أجابه الخياط إن هذه المدرسة هي مدرسة الأخشاب.

فتساءل كافرو عما إذا كان بدمشق مدرسة للأخشاب على المستوى الذي أبدع به الخياط.

ضحك أبو سليمان، وأمسك بقدّومه، ثم تناول قطعة من الخشب، ونقر عليها بقدومه وقال هذه القطعة من خشب الجوز، وعمرها عندما قطعت كذا من السنين.. ومضى على قطعها كذا من السنوات. فقال له كافرو: وكيف ذلك؟

فأجابه أبو سليمان، بهذا القدوم، وأشار إلى رأسه قائلاً، وبهذا العقل يمكن أن أعرف كل نوع من الخشب وعمره، وكم مضى على قطعه.. فالممارس غلب الفارس وضربة المعلم بألف ولو شلفها شلف!

وذات يوم سألت أبا سليمان:

كيف تتعامل مع قطعة الخشب، فقال لي: أتعامل مع قطعة الخشب كمخلوق حي، وعندما أضع الإزميل عليها وأطرق عليه بالقدوم، أعمل كما لو كنت أضع الإزميل على قلبي. وبعد أن أنجز أبو سليمان عمله بترميم محتويات قصر العظم، استدعته الحكومة اللبنانية، لترميم قصر بيت الدين الأثري، كما طلب إليه الزعيم اللبناني هنري فرعون ترميم قصره في لبنان.

وكان خلال ذلك يتنقل من ورشة إلى أخرى

ويساعده في ذلك أكبر أبنائه منير وإخوته عبد الوهاب وبشير وعلي.

وإذا كانت أعمال الحفر لا يجوز الخلط فيها بين الأساليب أو الأنماط الفنية، كأن يدخل الصانع الحشوة من الأسلوب العباسي على عرق محفور بالأسلوب الأيوبي أو المناغل القيصرية على هذه الحشوة، لأن ذلك في عرف المصلحة يعتبر مبتدئاً أي لا يسير على قاعدة، ويخرج عن الفن الأصيل، لكونه مخالفاً لأصول الصنعة. فإن أبا سليمان أبدع أيما إبداع في تزيين ندوة مجلس الشعب بدمشق، وقصر لجنة مياه عين الفيجة بدمشق بل أيضاً القاعة الشامية بالمتحف الوطني، وذلك باستخدام جميع الأنماط بآن واحد مع الخيط العربي.

أما الدهان المعروف بالعجمي، فقد مارس الخياط هذا الدهان على يد المعلم أمين الدهان، فأجازه الخياط بذلك. وقد استطاع الخياط بمهارته الوصول إلى سر تركيب هذا الدهان النباتي منه والترابي. وقام بتطبيق ذلك على الحلقة الخشبية بقصر بيت الدين، ومن الجدير بالذكر أن أصل هذه الحلقة الخشبية يعود إلى دار السقاميني الكائن بدخلة العطار بحي القيمرية بدمشق ولما كانت أخشاب هذه الحلقة غير كافية لمتطلبات قصر بيت الدين، فقد استطاع الخياط إنجاز مساحة ما يزيد على (٣٥) متراً مربعاً من نسيج تلك الحلقة سقفاً وجدراناً، وقد كانت هذه المساحة على درجة من الإتقان ما أعجز الخبراء عن كشف الأماكن المزيدة إلى تلك الحلقة.

فضلاً عن ذلك فقد قام الخياط بتركيب الحلقات الخشبية لقصر لجنة مياه عين الفيجة بدمشق، وقد نلقها من بيت كريم بحي العقيبة بدمشق. وهذه الحلقة لقصر مياه عين الفيجة كان معظمها من إبداع الخياط.

وكان من أعماله المبدعة قيامه بأعمال كسوة قاعة مجلس الشعب كما سبق أن أشرنا، لكن خاتمة أعماله مع أولاده هي ما تركه لنا من إبداعات الحلقة الخشبية للقاعة الشامية بالمتحف الوطني بدمشق، وقد قدم أخشابها جميل مردم بك، وقد كانت أخشاب هذه الحلقة مهشمة، وكان بعضها مفقوداً بسبب ما أصابها من قصف القوات الفرنسية، فقام الخياط بإصلاح ما تهشم منها وصنع ما فقد أو احترق منها ثم قام بتجديد دهانها، فكانت آية في الإبداع والكمال.

ع الطالع والنازل!

التلفزيون الرياضي «وكله ماشي»!

| يكتبها: «عين»

«البرامج الرياضية، لم تتجاوز بعد أفكار عدنان بوظو»

الحدثان الرياضيان الأخيران، حرضاني على التحرش بالأصدقاء المسؤولين عن البرامج الرياضية والذين يعملون عليها، ومثل هذه الأحداث تفرض نوعاً من التعاطي مع ملف البرامج الرياضية في التلفزيون العربي السوري، وهذا شيء ضروري، ولا ينبغي أن ينزعج منه أحد.

فمنذ متى حدّث التلفزيون هذه البرامج؟

وعلى أي أساس يعتمد في التعاطي مع الحدث الرياضي؟ وهل أنتج نجوماً في التقديم يمكن أن تخلف الأسماء الموجودة فيما لو خرجت على التقاعد؟

وهل ابتكر مخرجو البرامج الرياضية آليات فنية جديدة لعرض الأفكار البرامجية التي نشاهدها بين حين وآخر؟!

مسألة على غاية الأهمية!

فإذا كان الحدث الرياضي المحلي هو ممن يحتاج إلى تعاط برامجي ووثائقي وريبورتاجي وإخباري ومباشر، فإن ديناميكية هذا التعاطي هي نفسها منذ عشرات السنين، وهناك أسماء برامج في الإذاعة والتلفزيون مكررة منذ كان المعلق الرياضي الراحل عدنان بوظو حياً، وعلى العكس هناك تراجع واضح عن فنية الإعداد والتقديم والإخراج التي كانت سائدة في ذلك الوقت مرده إلى اليأس من تحقيق أي خطوة إلى الأمام، وربما إلى التردد في القيام بأي محاولة.

هل نتفاءل في الأيام القادمة بإحداث نقلة نوعية، أم نتشاءم كما هو الحال في أنواع أخرى من البرامج؟!

السؤال ضروري هذه الأيام، مع ملاحظتين ينبغي أن تضافا إلى هذه الزاوية، الأولى تتعلق بالديكور، وهذه مصيبة المصايب، والثانية تتعلق بالغناء الرياضي وخاصة التشجيع، فهل عجز الفنان السوري عن تقديم ولو مقطعاً غنائياً يفرح قلب الناس الذين يحبون الرياضة؟!

حاجة بقا!!!

اقتراح إعلامي!

على سيرة المؤتمرات التي تبحث عن تطوير الإعلام وحق المواطن بإعلام نظيف، أقترح عقد اجتماع سري، أو مؤتمر مفتوح (لا فرق)، يدعى إليه فقط (النقاد الذين يكتبون عن الدراما والبرامج)، ويقال لهم: الحضور إجباري، والرأي واضح، وإذا لم تقولوا رأيكم هنا، فلن نسامحكم على رأيكم هناك!

نضال زغبور وحيدر حيدر!

نشر مقدم البرامج نضال زغبور عن حوار مع الروائي الشهير حيدر حيدر، فعلق أحدهم: من هذا الكاتب لم أسمع به؟!

بسيطة، فالمذيعة القديرة قالت للفنان سعد مينه: إن أباك رحمه الله (حنا مينه) كان كاتباً كبيراً، فقاطعها: الله يطول عمره!

قصة زقزوق!

صدق أو لاتصدق، في دراما هذه الأيام، يقوم (زعيم الحارة) بالطلب من (زقزوق) الذي يخدمه بإبلاغ (القبضايات) باجتماع بعد ساعة، فيمضي على الشاشة ربع ساعة والسيد زقزوق يتنقل من قبضاي إلى قبضاي لتبليغ الدعوة!!

توت شامي أم كوكتيل؟

في مسلسل فارس بني مروان تستقبل إحدى الأمهات ابنها وهو فارس عاد من الحرب، فتقول له: سأعد لك كأساً من التوت الشامي.. وبعد قليل نراه وهو يشرب عصير كوكتيل وكأن المشاهد لا يعرف لون التوت!

قيل وقال

- مصور ٥ نجوم يقوم بتأجير سيارته الخاصة لسد النقص الحاصل في الدخل وخاصة أن التسعيرة هي نفسها ولا تكفي سندويشة فلافل للتقرير!
- مونتير يظهر اسمه على أهم الأعمال الدرامية يعمل في تمديد الكهرباء بعد أن انقطع رزقه من التلفزيون!
- برنامج المسابقات الضاااااااارب «هديتك بإيدك» يتجه ليصبح مثل برنامج «ميشو شو» والفارق فقط بالأسئلة، فميشو يسأل: ما لون الثلج ويقدم ٥٠٠ دولار، وهديتك بإيدك يسأل عن معنى «وعثاء»، ويقدم صندوق منظفات!
- ولادة محطات تلفزيونية جديدة تحل مشكلة كبيرة في الفائض، والخوف أن تطرح نظرية تقول: هناك فائض في المحطات، وهذه مصيبة قبل أن تولد أي محطة!
- المناوبون لمدة ٢٤ ساعة في التلفزيون خصمت من أجورهم مبالغ مهمة لأنهم لم يبصموا مرتين، وعندما عرف المدير العام طلب إعادتها لهم!
- سورية كلها تتهيأ لمرحلة إعادة الإعمار وما بعد الحرب، إلا الإذاعة والتلفزيون تعتقدان أن الأمور تمام التمام!

برجك اليوم ٩/٦

نجلاء قباني

الغفران ميزة جيدة وجميلة فيك وربما تصحح أخطاءك أو تعيد النظر في أمورك فاليوم يحمل لك الوعود الكبيرة، الأهم أنك تريد أن تحصل على استعادة الثقة بنفسك.

تمضي قدماً بعيداً عن جو المنافسة والتحدي الذي قد تجد فيه نفسك أحياناً فأنت قائد محبوب ومقنع تفرح لمن تحب ويمنحونك الدعم، وتتصاعد شعبيتك.

اليوم لبعض التأجيل فاحرص على مواعيدك وابتعد عن الضغائن والعصبية ولا تخالف القوانين لكي لا تصطدم بمن حولك والتزم حتى بقوانين السير.

وقت إنهاء الأعمال وأفضل ما تفعله هذه الفترة فعلاً هو انخراطك في نشاطاتك العملية وقطعاً انشغالك فيه سيلهيك عن بعض المشاكل النفسية التي قد تعانيها.

أنت تمنح الثقة للمحيط وتستمد ثقتك منه فأنت تقترب من الأصدقاء وتشرح وجهة نظرك وقد يكتشف رؤساؤك في العمل فيك ميزات جديدة وهو ما يجعلك مركزاً للثقة.

تمالك أعصابك واحتفظ بحظوظك ولا تجعل نفسك لقمة سائغة في مشاكل أنت تستطيع تلافيها فقد تفشل في إحلال السلام في حياتك العاطفية والعائلية.

ربما لحظة مفرحة تحملك للسعادة إلى الفضاء الرحب وكأنك تطير كالعصفور الخارج من القفص وقد تحصل على قرار بالسفر أو بالترقية أو فرح في إطار العائلة أو المحيط الشخصي.

قد تفكر بمشروع جديد يمكن أن يكون سفراً يدر عليك أموالاً كثيرة يقلل من أعبائك أو عرضاً لمكسب مالي أو سفر أو عمل فاستشر من حولك لأن الحظ اليوم إلى جانبك.

أهم ما في هذا اليوم الطاقة فنومك قليل وتشعر بالفرح ومقدر من الكثيرين وتمتلك الحظوظ الأفضل وتميل إلى التغيير والظروف حولك مساعدة.

من الجيد أن نعرف أصدقاءنا وخاصة بعد التجربة والتيقن فلا تحزن لو صدمت فقلبك سيدلك على ما يجري فانتبه لأنك قد تتعرض لاختبار مع بعض الأصدقاء.

أنت محب وعطوف وموضع اهتمام من حولك وهاتفك لا يتوقف عن الرنين فالفرصة متاحة للتعرف على الأشخاص الغرباء أثناء سفرك أو نشاطاتك الاجتماعية.

يراودك شعور لأكثر من مرة بأنك غير مقدر، وكأن المحيط العملي لا يقدر جهودك قد تتحمل أكثر من مسؤولية تضايقك لأنها ليست واجبك فلا تدخل مواجهات لا تلزمك.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – مطربة لبنانية – تعرف.
٢ – لاعب قدم سوري سابق.
٣ – مهترئ – بحر – يحلم (م).
٤ – داواه – الرب (مبعثرة).
٥ – رنَّ – نجيع.
٦ – ما يكسو الطيور (م) – ناد سوري.
٧ – علم مذكر – إحدى حالات الماء.
٨ – يفجر – أتريث.
٩ – تلة – راية.
١٠ – قاده – نصف سامر.
١١ – فاه – إله – والدة – من الطيور.
١٢ – نصف ركام – خاصته – مختف ومختبئ.

عمودي:

١ – ممثل مصري – هرب.
٢ – ماء متجمد (م) – مادة حارقة – يعيش في الماء.
٣ – نعم بالأجنبية – رواية وفيلم عالمي شهير.
٤ – عقائد – من الفواكه.
٥ – تام – فاجأه.
٦ – نصف رباب – مدينة سورية.
٧ – دعمه مادياً – علم مؤنث (م).
٨ – نصف حرام – أستقر – حرف أبجدي (م).
٩ – جبال – حاذق وماهر – اسم موصول.
١٠ – جبال في الجزيرة العربية – مشي سريع.
١١ – متشابهان – حيوان ضخم (م) – استمر – قضى في القضية.
١٢ – عماد (مبعثرة) – دمَّر.

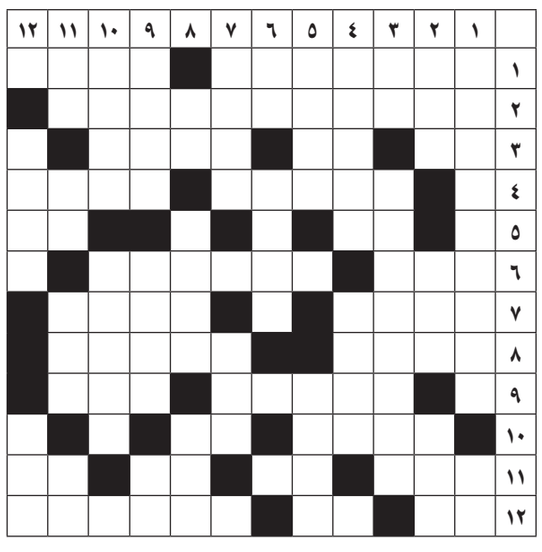

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	م	ح	م	د	ح	د	ا	ق	ي	■	ب	ر
٢	ح	ر	ي	ر	■	ح	ن	ق	■	ب	د	ا
٣	م	ف	■	ب	ط	ر	ي	ق	■	ع	ن	م
٤	و	هـ	ن	■	ب	■	ق	■	ي	ي	ي	ي
٥	د	■	ع	م	ل	هـ	■	ي	م	ر	■	ا
٦	ح	ل	ا	ق	■	■	هـ	ر	س	■	م	م
٧	م	و	ن	ر	■	هـ	ب	هـ	■	■	و	ا
٨	ي	ا	د	■	ج	و	ا	د	■	ر	س	م
٩	د	ا	■	ا	ب	ا	ر	■	ر	ب	ا	■
١٠	هـ	ح	ر	ج	■	ر	ق	ي	ق	■	■	ع
١١	■	■	ف	ر	ي	د	■	د	م	ر	■	ق
١٢	م	ح	م	د	ع	ط	ي	هـ	■	ي	م	د

كلمة السر

و	ك	م	ا	ن	ا	ب	ا	م	ن	ي	ب
ح	ا	ن	ل	ع	ل	ا	ا	ح	ا	ب	ا
ع	ا	م	ذ	ي	ض	س	ل	ف	ه	ع	ر
ا	م	ا	ا	ش	ي	ت	م	ر	ل	ص	ب
ل	ن	ل	ك	م	ا	ر	س	ا	ع	ل	ع
ع	ي	ا	ر	ي	ع	ج	ت	ب	ج	ي	م
ز	و	م	ة	د	ا	ا	ق	ه	و	ف	ء
ل	م	و	ا	ح	د	ع	ب	ل	ا	ك	ة
ة	ه	و	ي	ك	و	ه	ل	ش	م	ف	ي
ا	ل	ا	ف	م	ه	ا	ع	ر	ا	ي	ا
ه	ذ	ا	ك	ك	ب	ي	ر	ة	م	ن	م
ل	ه	س	ت	ل	ل	ت	خ	ل	ص	م	م

كلمة السر مؤلفة من ١١ حرفاً: مطرب ليبي.

(أربعمئة عام من العزلة لا تكفي للتخلص مما في الذاكرة من آلام... بينما يوم واحد كفيل باسترجاعها... وجعلها حفراً كبيرة أمام المستقبل... كم هو صعب هذا الضياع... وكم هو سهل أن نعيش به...)

SUDOKU

	7		8				2	
	6						1	
1		4			9		7	
4					1	7		
2								6
		5	4					2
	3		6			4		5
	5						8	
	4				3		6	

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

1	8	6	9	3	7	4	5	2
9	5	2	4	8	6	1	7	3
7	3	4	5	1	2	6	9	8
3	6	5	8	7	4	2	1	9
4	1	8	3	2	9	5	6	7
2	7	9	6	5	1	3	8	4
6	4	7	1	9	3	8	2	5
5	9	1	2	4	8	7	3	6
8	2	3	7	6	5	9	4	1

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٧/٣٥°	١٦/٣٥°
حمص	١٨/٣٢°	١٨/٣٣°
حلب	٢٢/٣٥°	٢٢/٣٤°
اللاذقية	٢٦/٣١°	٢٥/٣٢°
السويداء	١٦/٢٩°	١٦/٣٠°
الحسكة	٢٦/٣٩°	٢٥/٣٩°

من هو؟

فنان سوري: إذا جمعت الأحرف.

٢ + ١: ضد خير
٥ + ٣ + ٤: مناسبة سنوية
٨ + ٧ + ٦: من أدوات الفلاح

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

الحل السابق: رامي حنا.